

" أعلام الموسيقى فى العصر العثمانى "

حنان حسن عبد المجيد محمد*

ا.د/ أميمة إبراهيم أبو النبايل

ا.د.ع/ مایسة مرسى الحطاب

مقدمة:

يعتبر تاريخ الدولة العثمانية من أهم فترات الموسيقى العربية فى مصر التى كانت تقع تحت سيطرة الغزو العثمانى لفترة زمنية طويلة حوالى ستة قرون وهى الفترة الانتقالية بين عصر المخطوطات وقبل عصر الطباعة مباشرة، ولقد أسست الخلافة العثمانية وقامت بالتوسع فى الكثير من البلاد العربية وكانت إمبراطورية إسلامية أسسها عثمان الأول وحكمت أجزاء كبيرة من آسيا وأوروبا وشمال أفريقيا⁽¹⁾، مما أدى ذلك لتبادل الثقافات وتأثر الموسيقى المصرية بالموسيقى التركية التى مازالت تستخدم مقاماتها ومسمياتها للنغمات وبعض القوالب حتى بداية

القرن العشرين وكذلك فى استخدام بعض الآلات كالعود والقانون والكمان.

ومن أشهر اعلام الموسيقى فى نهاية العصر العثمانى (جميل الطنبورى - طاتىوس أفندى - ميخائيل بن جرجس بن إبراهيم (مشاققة) - أمين برزى - شهاب الدين العجمي - عبد الغنى ابن اسماعيل النابلسى - محمد ذاكر - محمد ابن سليمان الخلعى - احمد امين الديك - دادة أفندى) التى استخدمت مؤلفاتهم فى مصر فى الفرق الموسيقية المصرية حتى بداية القرن العشرين فى فرقة الموسيقى العربية وفرق التراث الأخرى، وتتميز هذه الألحان بالبنیان الموسيقى القوى المتزن وقد قام عبده الحامولى بنقل هذه الألحان إلى مصر⁽²⁾.

*****حنان حسن عبد المجيد محمد : باحثة لمرحلة ماجستير - قسم موسيقى عربية (شعبة تاريخ) - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان.

(1) عمر الأسكندرى وسليم حسن: تاريخ مصر من الفتح العثمانى إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 23.

(2) نبيل عبد الهادى شورى: قراءات فى تاريخ الموسيقى العربية، دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة، 1997، ص 100، 101.

مشكلة البحث:

بالرغم من أن العصر العثماني يزخر بالعديد من أعلام الموسيقى الذين لهم بصمات واضحة في هذا المجال من خلال الأعمال التي قدموها إلا أنه توجد قلة في الأبحاث التي تناولت هؤلاء الأعلام.

أهداف البحث:

1. التعرف على شخصية كلا من (طاتبوس أفندي - جميل بك الطنبوري) وأعمالهم الموسيقية؟

2. الاستفادة من أسلوب التلحين لكلا من (طاتبوس أفندي - جميل بك الطنبوري) في تدريس عزف هذه المقطوعات والتلحين على نفس أسلوبهم.

أهمية البحث:

بتحقيق أهداف البحث يتم إلقاء الضوء على أهم أعلام العصر العثماني وأسلوب صياغتهم في تأليف هذه المقطوعات.

أسئلة البحث:

1. من هم أعلام الموسيقى في نهاية العصر العثماني ؟
2. ما هي أهم الأعمال الموسيقية لكلا من (طاتبوس أفندي - جميل بك الطنبوري) ؟
3. ما هي القوالب التي استخدمها كلا من (طاتبوس أفندي و جميل بك الطنبوري) في عينة البحث

حدود البحث:

- حدود زمنية: (القرن الثالث عشر الهجري - القرن التاسع عشر الميلادي).
- حدود مكانية: العصر العثماني (جمهورية مصر العربية).

أدوات البحث:

الموسوعات العلمية وأمّهات الكتب والمعاجم والمراجع.

منهج البحث:

المنهج التاريخي الوصفي (تحليل محتوى).

عينة البحث:

عينة عشوائية من أعلام الموسيقى في العصر العثماني و مؤلفاتهم (نظراً لضيق نطاق البحث اكتفت الباحثة بإختيار اثنين من أعلام الموسيقى في العصر العثماني (طاتيوس أفندي - جميل بك الطنبوري).

مصطلحات البحث:

قانونجى:

حركة من كلمتين، أولهما (قانون) وهو اسم الآلة المعروفة بالقانون، والثانية (جى) وهى كلمة تركية للدلالة على المشتغل بها⁽¹⁾.

المداحون:

هم مجموعة يقيمون بعض الأغاني الشعرية يحملون فى أيديهم (الرباب والدفوف) فتتلاقى أصواتهم فى نغم محدود⁽²⁾.
تكتب فى مدح الرسول صل الله عليه وسلم وآل بيته بطريقة (الفصحى أو الزجل) ويعتبر المدح ضمن فنون الأدب الشعبى⁽³⁾.

الطلبخانة:

هى مصطلح فارسى خاص بهذه الفترة، وفرقة موسيقية تصحب الجيوش وقت القتال وتوزع فى أنحاء المعسكرات لما فى ذلك من تحميس للجند وبث روح الشجاعة فيهم، وهذه الفرقة عبارة عن جماعة يعزفون الموسيقى ويرأسهم أمير فى يده عصا.

(1، 2) نبيل عبد الهادى شورى: قراءات فى تاريخ الموسيقى العربية، مرجع سابق، ص 97.

(3) أمل خليفة الطيب خليفة: الطرق الصوفية وأصول الغناء العربى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2001.

العوارض الموسيقية:

هي العلامات التحويلية المستخدمة في الموسيقى العربية لربع الدرجة، وفي الموسيقى الفارسية في مجموع تجزئات البعد في الموسيقى التركية التقليدية⁽¹⁾.

تسليم:

كلمة تركية وعربية، تطلق على القطعة المتكررة في كل خانة من خانات البشرف أو السماعي، ونظير ذلك عند العرب (لازق) وإن كان مفهوم لازق يختلف في استعماله الآن عن استعمال التسليم بالمفهوم التقليدي⁽²⁾.

دراسات سابقة مرتبطة بموضوع البحث:

الدراسة الثانية: " العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الموسيقى العربية والموسيقى التركية في مصر " ⁽³⁾:

- هدف الدراسة: تناولت دراسة العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الموسيقى العربية والموسيقى التركية في مصر قديما من خلال التعرف على القوالب والأساليب العزفية المشتركة والمختلفة على بعض آلات الموسيقى العربية.

- علاقاتها بالبحث الراهن: التعرف على المصطلحات والألفاظ والقوالب في الموسيقى في العصر العثماني.

- الدراسة الثالثة: " دراسته مقارنة للنظريات الموسيقية في الرسالة الشرفية و الرسالة الشهابية و استخدامها في التدوين الموسيقي الحديث " ⁽¹⁾:

(1) صالح المهدي: الموسيقى العربية مقامات ودراسات (صورة وتمارين موسيقية)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993، ص 12.

(2) نبيل عبد الهادي شوري : قراءات في تاريخ الموسيقى العربية ؛ مرجع سابق ص 111.

(3) منال مصطفى حسن محمد: العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الموسيقى العربية والموسيقى التركية في مصر، بحث إنتاج منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، جامعة حلوان، القاهرة، 2014.

- 1-هدف الدراسة:التعرف علي فكر الارموي في النظريات الموسيقية.
 - 2-التعرف علي فكر ميخائيل مشاققة فى النظريات الموسيقية.
 - 3-التعرف علي اوجه التشابه و الاختلاف بين الارموي و ميخائيل مشاققة.
- علاقتها بالبحث الراهن:تناول شخصية ميخائيل مشاققة و السيرة الذاتية الخاصة به و أعماله.

الإطار النظرى

كان العصر العثماني عصر ازدهار للعلوم والآداب والفنون وأهمها الموسيقى والغناء التي تبلور لها أسلوب ونوعية خاصة مميزة مع بداية القرن التاسع عشر و من أشهر أعلام الموسيقى في العصر العثماني (أمين برزي - عثمان الطنبوري - طاتيوس أفندي - جميل الطنبوري - عبد الغني ابن اسماعيل النابلسي - محمود بن سيالة الصفاقسي - ميخائيل بن جرجس بن إبراهيم (مشاققة) - محمد ذاكر - محمد بن سليمان الخلعي - أحمد أمين الديك) و قد استخدمت مؤلفاتهم فى مصر حتي بداية القرن العشرين في فرق الموسيقى العربية و فرق التراث الأخرى.

ومن القوالب التي استخدمت فى العصر العثماني (دولاب - سماعى - بشرف - لونجا - تحميلة - التقاسيم " الحرة والموزونة ") (2).

-
- (1) مروة محمد عبد المعطى عبد الخالق "دراسة مقارنة للنظريات الموسيقية فى الرسالة الشرفية و الرسالة الشهابية و استخدامها في التدوين الموسيقى الحديث" ؛ بحث دكتوراه غير منشور - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة سنة 2006 م
 - (2) نبيل عبد الهادى شورى: قراءات فى تاريخ الموسيقى العربية، مرجع سابق، ص 105-107.

أولاً: نبذة عن أعلام هذا العصر وأهم أعمالهم:

1 - ميخائيل بن جرجس بن إبراهيم (مشاققة) - (1800 - 1888م):

نبذة عن حياته وأهم أعماله:

هو من أعلام القرن التاسع عشر، ولد في دمشق ورحل إلى القاهرة عام 1820م ليتعلم صناعة الطب والموسيقى، ولقب بمشاققة لاحترافه تجارة مشاققة الحرير، ومن مصنفاته (الرسالة الشهابية فى صناعة الموسيقى).

- أول من ثبت السلم الموسيقى العربى الحالى ذو الـ (24) ربعاً، وإن كان ذكر فى سفينة شهاب (1843م) ولكن مشاققة شرحه.

- أول من ذكر مصطلح (غماز) بمعنى " الغماز " هو كل نغمة تأتى بعد (14) ربعاً.

- يستعمل مصطلح (برج) بمعنى نغمة موسيقية.

- استخدم النوتة الموسيقية التى ذكرها:

آلات وترية: العود/ الكمانجة الأفرنجية - الطنبور - القانون.

آلات نفخ: ناي / المزمار / الأرعون⁽¹⁾.

2 - أمين برزى:

ولد عام 1865م وتخرج من التكية المولوية بالقاهرة وعمل بتخت عبده الحامولى

ويوسف المنيلوى وتعلم على يد على الدرويش تلميذ المولوى عزيز دده الذى عاشم بالتكية المولوية بأسطنبول⁽²⁾.

3 - طاتىوس أفندى:

هو ملحن وعازف كمان كان يعيش فى الاستانة، وهو أشهر الملحنين العثمانيون عند

(1) نبيل عبد الهادى شورى: قراءات فى تاريخ الموسيقى العربية، مرجع سابق، ص 134، 135.

(2) نبيل عبد الهادى شورى: قراءات فى تاريخ الموسيقى العربية، مرجع سابق، ص 104، 105.

الأترك والعرب على الاطلاق وأكثرهم تأثيرا فى الموسيقى حيث اشتهر بسماعياته وبشارفه والذي كان من أشهرهم سماعى راست، وسماعى حجاز كار كرد ، وسماعى الحسينى، وكان ومازال كثير من المطربين والموسيقيين العرب والأترك الكبار يستخدمون موسيقاه فى وصلاتهم الموسيقية⁽¹⁾.

4 - جميل بك الطنبورى:

نشأ فى تركيا، وهو من أعلام القرن التاسع عشر والعشرين فى تاريخ الموسيقى التركية، ويعتبر جميل بك الطنبورى فى مكانة استثنائية حيث أنه من أهم المؤلفين الموسيقيين وله أثر كبير على الموسيقى التركية، ويعتبر أيضا من أعظم عازفى الموسيقى التركية حيث أجاد العزف على آلة العود والكمان والتشيللو والطنبور الذى نسب إليه وسمى به، وتعرف مؤلفاته فى المعاهد والكليات المتخصصة.⁽²⁾

ومن أشهر أعماله: لونجا نهاوند - سماعى محير - سماعى شد عربان - سماعى فرحفا - سماعى حجاز كار كرد.

5- محمد ذاكر:

ولد بالقاهرة (1836 - 1906) أتقن العزف على الات الموسيقي النحاسية ؛ له مؤلفات موسيقية (مارشات - بشارف - مقطوعات) و له ثلاث مصنفات في الموسيقى و هي (الروضة في أوزان الألحان الموسيقية) و تحفة الموعود بتعليم العود و حياة الإنسان في ترديد الألحان .

6- أحمد أمين الديك :

من مصنفاته في الموسيقى (نيل الإرب في موسيقي الافرنج و العرب) احتوي أبحاث هامة في السلم الموسيقى و يستخدم الاسلوب التركي فى التدوين كما ثبت الاوزان الموسيقية بالتدوين الحديث.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

(1) الموسيقيون الأرمين فى أسطنبول Mandaeen Association Union - اتحاد الجمعيات.

(2) المؤتمر الدولى العاشر ، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

نظراً لضيق نطاق البحث أكتفت الباحثة بإختيار إثنين من أعلام الموسيقى في العصر العثماني (طاتايوس أفندي و جميل بك الطنبوري).

1- سماعي راست طاتايوس أفندي:

- تحليل هيكل سماعي راست طاتايوس و يتكون من اربع خانات و تسليم ؛و نلاحظ أن المؤلف في الخانة الأولى أستعرض نغمات جنس الأصل أستعراضاً تدريجياً مع لمس الدرجة السادسة تمهيداً للاسترسال لباقي نغمات المقام في التسليم (والهدف جنس الراست مع اظهار درجة ركوز المقام).
- جاءت التسليم في درجات جنس الراست مع الأجناس أستعمال درجة غماز المقام (الدرجة الخامسة) والوصول للدرجة السادسة بهدف تقوية الدرجة الخامسة (درجات الأصل بهدف تقوية الغماز).
- واحتوت الخانة الثانية علي جنس راست - جنس هزام السيكا - عقد نوأثر الجهاركاه - جنس حجاز النوي للدلالة علي استخدام أجناس الفروع لتكوين مقام السوزناك ثم العودة للنغم الرئيسي التسليم طبقاً لأصول تأليف قالب السماعي.
- وفي الخانة الثالثة أستعمل أجناس الفروع وهي: راست النوي- راست الكردان - حجاز النوا - نهاون الكردان - تجنيس مايا السيكا و جنس نهاوند النوي.
- جنس راست الراست أي أستعمل أجناس الفروع العالية ومختلفة مع أجناس الفروع المتوسطة طبقاً لأصول تأليف قالب السماعي.
- وفي الخانة الرابع: أستعمل أجناس مقام الراست المختلفة في عجاله مع استعمال بعض الدرجات الزخرفية درجة (لا) ودرجة (ري#) تعبيراً عن الإيقاع المستعمل وتلخيصاً لنغم مقام راست.

سماعي راست طايوس

الحانة الأولى

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨

الحانة الثانية

تابع سماعي راست طابوس

الحانة الرابعة

The musical score consists of four staves of music in 2/4 time. The first staff begins with a treble clef, a key signature of one flat (B-flat), and a 2/4 time signature. The melody is written in a single line with various rhythmic values including eighth and sixteenth notes, and rests. The second staff continues the melody with some triplet markings (indicated by a '3' over a group of notes). The third and fourth staves also continue the melody, with the fourth staff ending with a double bar line and a repeat sign. The notation is handwritten and includes various musical symbols such as accidentals, slurs, and ornaments.

2- لونها نهاوند: جميل بك الطنبوري:

هيكل القالب: يتكون القالب من ثلاث أجزاء منفصلة يعتبر الجزء الأول تسليم لأنه يكرر بعد نهاية كل جزء .

- الخانة الأولى: مبني المسار اللحني لهذه الخانة علي فكرة تكرار اللحن الأصلي بفقرات مختلفة, ويلاحظ أن هذه الخانة تتكون من جملة لحينة واحدة في مقام نهاوند كردي بإستخدام الحساس في جنس نهاوند الراسـت وإنتهت الجملة بسماع أريـج جنس نهاوند الراسـت.

- الخانة الثانية: مقام نواتر قرابة مباشرة للمقام الأساس وتتابع لحني علي بعد الثانية الكبيرة والمسار اللحني تسلسل كروماتيكي منتهي علي نغمة الغماز النوا.

- الخانة الثالثة: عقد نواتر علي الكردان, وأتبع في المسار اللحني له الخانة فكرة تكرار اللحن⁽⁶⁾.

المؤلف : جميل الطنبوري

لونجا من مقام النهاوند

تابع لونجا نهاوند



النتائج:-

حاولت النتائج أن تجيب علي أسئلة البحث في الجانب النظري من البحث و فيما يلي بعض النقاط الهامة :

- 1- إستخدم الموسيقيون قالب اللونجا والسماعي والبشرف والتحميله.
- 2- كان لطاتيوس أسلوبه وطابعه الخاص في اللحن حيث يتميز بالجملة اللحنية الاستعراضية والانتقالات اللحنية السلسة.
- 3- استخدام جميل بك الطنبوري في ألحانه الاسترسال لجمال لحنية رشيقة وثرية وانتقالات لحنية محكمة.
- 4- اشتمل العصر العثماني علي العديد من اعلام الموسيقى امثال (عثمان الطنبوري ؛ طاتيوس افندي ؛ جميل الطنبوري ؛ ميخائيل مشاقة ؛ امين برزي ؛ محمد ذاكر)

التوصيات والمقترحات:-

- 1- توصي الباحثة بالاهتمام بدراسة مادة تاريخ الموسيقى العربية و تاريخ اعلام الموسيقى في العصر العثماني لطول الفترة الزمنية.
- 2- دراسة المخطوطات الخاصة التي قام بتحقيقها اعلام العصر العثماني للاستفادة منها في مادة المخطوطات الموسيقية.
- 3- تناول المزيد من اعلام الموسيقى في العصر العثماني بالبحث و الدراسة.

قائمة المراجع:

1. الموسيقيون الأرمن في أسطنبول Mandaeen Association Union – اتحاد الجمعيات.
 2. المؤتمر الدولي العاشر ، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
 3. أمل خليفة الطيب خليفة: الطرق الصوفية وأصول الغناء العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2001.
 4. عمر الأسكندري وسليم حسن: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
 5. صالح المهدي: الموسيقى العربية مقامات ودراسات (صورة وتمارين موسيقية)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993.
 6. كتاب مؤتمر الموسيقى العربية، القاهرة، 1932م، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1933م.
 7. سهير عبد العظيم محمد: أجندة الموسيقى العربية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة 2012م
 8. نبيل عبد الهادي شورى: قراءات في تاريخ الموسيقى العربية، دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة، 1997.
 9. هنرى جورج فارمر: تاريخ الموسيقى العربية، التجليد، دار مصر للطباعة، القاهرة.
- الأبحاث والرسائل العلمية:
1. منال مصطفى حسن محمد: العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الموسيقى العربية والموسيقى التركية في مصر، بحث إنتاج منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، جامعة حلوان، القاهرة، 2014.
 2. (1) مروة محمد عبد المعطى عبد الخالق "دراسة مقارنة للنظريات الموسيقية فى الرسالة الشرفية و الرسالة الشهابية و استخدامها فى التدوين الموسيقى الحديث" ؛ بحث دكتوراه غير منشور – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – القاهرة سنة 2006 م

" أعلام الموسيقى فى العصر العثمانى "

حنان حسن عبد المجيد محمد*

ملخص البحث باللغة العربية:

مقدمة:

يعتبر تاريخ الدولة العثمانية من أهم فترات الموسيقى العربية فى مصر التى كانت تقع تحت سيطرة الغزو العثمانى لفترة زمنية طويلة حوالى ستة قرون وهى الفترة الانتقالية بين عصر المخطوطات وقبل عصر الكتابة مباشرة ولقد اسست الخلافة العثمانية وقامت بالتوسع فى الكثير من البلاد العربية وكانت إمبراطورية إسلامية أسسها عثمان الأول وحكمت أجزاء كبيرة من اسيا وأوروبا وشمال أفريقيا(1). وفى هذه الفترة ازدهر العديد من الرواد الموسيقيين التى لهم أعمالهم فى القوالب الآلية مثل طاتىوس أفندى - جميل بك الطنبورى - أمين برزى - ميخائيل مشاققة(2).

وينقسم البحث إلى جزئين: الجزء الأول الإطار النظرى ، ويشمل نبذة عن حياة كل من طاتىوس أفندى - جميل بك الطنبورى - أمين برزى - ميخائيل مشاققة، وأهم أعمالهم.

الجزء الثانى: الإطار التطبيقى ويشمل تحليل عينة البحث ثم عرض لأهم النتائج التى توصلت لها الباحثة واختتم البحث بالتوصيات ثم المراجع وملخص البحث.

*حنان حسن عبد المجيد محمد : باحثة لمرحلة ماجستير - قسم موسيقى عربية (شعبة تاريخ) - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان.

(1) عمر الأسكندرى وسليم حسن: تاريخ مصر من الفتح العثمانى إلى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هندواى للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 23.

(2) نبيل عبد الهادى شورى: قراءات فى تاريخ الموسيقى العربية، مرجع سابق، ص 105-107.

" Music pioneers in the Ottoman era "

Hanan Hassan Abdel Maged *

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

An introduction:

The history of the Ottoman Empire is considered one of the most important periods of Arab music in Egypt, which was under the control of the Ottoman conquest for a long time about six centuries, which is the transitional period between the era of manuscripts and immediately before the era of writing. The Ottoman Empire ruled large parts of Asia, Europe and North Africa. During this period, many of the leading and famous musicians who had their works in automatic molds such as(Tatyos Effendi–Jamil Bek AlTanbouri–Amin Barzi–Michael Mishaqa).

The research is divided into two parts: The first part is the theoretical framework, and includes a summary of the lives of Tatyos Effendi – Jamil Bek Al–Tanbouri – Amin Barzi – Michael Mishaqa, and their most important works. The second part: the application framework, which includes analysis of the research sample, then a presentation of the most important results reached by the researcher. The research concluded with recommendations, then references and a summary of the research.

Hanan Hassan Abdel Maged *: Researcher for a master's degree – Arabic Music Department (History Division) – Faculty of Musical Education – Helwan University